وهُم عُرُسٌ بضمّ َتَيْنِ وأَعْرَاسٌ وهُنّ َ عَرائسُ . والعَرُوسُ : حِصْنٌ باليَمَنِ من حُصُونِ النّ ِجَادِ . وقَولُهم في المَثَل : لا عِطْرَ بَعْد عَرُوسٍ أَوّلُ من قالَ ذلِكَ امْرأَةٌ اسْمُهَا أَسْماءُ بنتُ عبدِ ا العُذْرِيّ َة واسم زَوْجِها وكان مِن بَنِي عَمّ ِها عَرُوسٌ وماتَ عَنْهَا فَتَزَوّ َجَها رجلٌ من قَوْمِهَا أَعْسَرُ أَبْخَرُ بَخِيلٌ دَمِيمٌ يقال له : نَوْفَل فلمّا أَرادَ أَنْ يَظْعَنَ بها قالَتْ : لو أَذِنْتَ لي رَثَيْتُ ابنَ عَمّ ِي وبَكَيْتُ عنْدَ رَمْسه . فقالَ : افْعَلي فقالَتْ : أَبْكيكَ يا عرس الأَعْرَاس هكذا بضَمّ ِ الرّاءِ في النّ ُسَخ وصَوابه بالوَاو يا ثَعْلَباً في أَهْله وأَسَداً عنْدَ النّاس هكذا بالنون في النّ ُسَخ وصوابه بالمَوَحّ َدة مع أَشْيَاءَ ليس يَعْلَمهَا النّاس . فقالَ : وما تلْكَ الأَشْياءُ : فقال : كانَ عن الهِمّ َة غيرَ نَعّاس ويُعْمِلُ السّ َيْف صَبِيحاتِ أَنْبَاس هكذا في النّ ُسَخ بالنون والمَوْحّ َدة على النون وفي التّ َكْملَة : صَبِيحاتِ البَاس ولعلّه الصوابُ أَو صَبِيحات امْبَاس بالميمِ بدلَ النّ ُونِ على لُغَةِ حِمْير كما يَنْطِقُ بها أَهْلُ اليَمنِ ثم قال : يا عَرُوسُ الأَغَرّ الأَزْهر الطّيّ ِب الخِيم الكَرِيم المَحْضَر مع أَشْياءَ لا تُذْكَر . فقالَ : وما تِلْكَ الأَشْياءُ ؟ قال : كان عَيُوفاً للخَنَا والمُنْكَر طَيّ ِب النّ َكْهةِ غَيْر أَبْخَر أَيْسر غَير أَعْسَر . فعرف الزّ َوجُ أَنّ َها تُعرّ ِضُ به فلمّا رَحَلَ بِها قال : ضُمّ ِي إِلَيكِ عِطْرَك وقد نَظَر إلى قَشْوةِ عِطْرِها مَطْرُحةً فقَالَتْ : لا عِطْرَ بعْدَ عَرُوسٍ فذهَبَتْ مثَلاً نَقَلَه الصّاغَانِيّ ُ هكذا . أو المثَلُ : لا مَخْبأَ لِعِطْرٍ بعْد عَرُوسٍ قال المُفَضّلُ : تَزَوّ َد رَجلٌ يقال له : عَرُوسٌ امْرأَةً فهُدِيتْ إِلَيه فوجدها تَفِلَةً : ونَصّ ُ المفضّ َلِ : فلمّا هُدِيتْ له وَجَدَها نَغِلَةً فقال لها : أَيْنَ عِطْرُكِ ؟ فقالت : خَبَأْتُه فقال لها : لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بعْد عَرُوسٍ وقيل : إِنّها قالَتْهُ بعد مَوْتِه فذَهَبَتْ مَثَلاً . قال الصّاغَانِيّ ُ : يُضْرَبُ لِمَن لا يُؤَخّ َرُ هكذا في النّ ُسَخِ بالوَاو وصوابه : لا يُدّ َخَرُ عنه نَفِيسٌ .

والعَرُوسَيْنِ : حِصْنٌ باليَمَنِ كذا يقال بالياءِ . ووَادِي العَرُوسِ : ع قُرْبَ المَدِينَةِ المُشرّ ِفَةِ على طريقِ الحاجّ ِ إِلى العِراقِ . والعِرْسُ بالكَسر : امرأَةُ الرجُلِ في كلّ ِ وَقْتٍ قال الشاعر : .

وحَوْقَلٍ قَرّ َبهُ مِنْ عِرْسِهِ ... سَوْقِي وقَدْ غابَ الشّ ِظَاظُ في اسْتِهِ

وعِرْسُها أَيْضاً : رَجُلُها لأَنَّهما اشْتَرَكَا في الاسْمِ لمُواصَلَةِ كُلٍّ منهما صاحِبَه وإِلفِه إِياه . قال العَجّاج : .

أَزْهَرُ لم يُولَدْ بِنَجْمِ نحْسِ ... أنْجَبُ عِرْسٍ جُبِلا وعِرْسِ أَي أَنْجَبُ بَعْلٍ وامرأَةٍ وأَرادَ أَنْجَب عِرسٍ وعِرْسٍ جُبِلاَ وهذا يَدُلُّ على أَنَّ ما عُطِفَ بالواو بمنزلةِ ما جاءَ في لفْظٍ وَاحِدٍ فكأَنَّه قال : أَنْجَبُ عِرْسَيْنِ جُبِلاَ لولا إِرادَةُ ذلِكَ لم يَجُزْ هذا لأَنَّ جُبِلاَ وَصْفٌ لهما جَمِيعاً ومُحَالٌ تقديمُ الصِّفَةِ على المَوْصُوف . وجَمْعُ العِرْسِ الّتِي هي المَرْأَةُ والّذِي هو الرَّجُلُ : أَعْرَاسٌ والذَكَرُ والأُنْثَى عِرْسَانِ قال عَلْقَمَةُ يَصِفُ ظَلِيماً : .

" حتّى تَلافَى وقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌأُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فيه البَيْضُ مَرْكُومُ قال ابن بَرِّيّ : تَلافَى : تَدَارَكَ والأُدْحِيُّ : مَوضع بَيْضِ النَّعامَةِ . وأراد بالعِرْسَيْنِ الذَكَرَ والأُنْثَى لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ منهما عِرْسٌ لصاحِبِه . ولَبْؤَةُ الأَسَدِ : عِرْسُه ج أَعْرَاسٌ وقد اسْتَعارَهُ الهُذَلِي للأَسَدِ فقال : .

لَيْثٌ هِزَيْرٌ مُدِلٌّ حَوْلَ غابَتِهِ ... بالرِّقْمَتَيْنِ له أَجْرٍ وأَعْرَاسُ